ميزان القوى العربي ــ الاسرائيلي في عشر سنوات ١٩٦٥ ــ ١٩٧٥

محمود عزمي

درج الاعلام الصهيوني على تصوير ميزان القوى العربي ــ الاسرائيلي على أساس وضع الدول العربية كلها من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي في كفه تضم مختلف عناصر قوتها البشرية والاقتصادية والعسكرية ، ووضع اسرائيل بمفردها في كفة مقابلة لها ، ومن ثم تبدو كفة العرب راجحة بصورة تؤكد للعالم مدى خطورة الموقف الذي تتعرض له اسرائيل نتيجة عداء الدول العربية وحاجتها الشديدة الى الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من الدول الغربية ، كما تتأكد في الوقت نفسه مدى كفاءة الجيش الاسرائيلي الذي استطاع أن يلحق الهزيمة بالجيوش العربية في حرب ١٩٦٧ وأن يصد هجومها في حرب ١٩٧٣ .

ولما كان واقع المواجهة العربية ــ الاسرائيلية في العشر سنوات الاخيرة يوضح أن مصر وسوريا هما الدولتان اللتان وقع عليهما العبء الرئيسي في المواجهة ، سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية ، فان دراستنا لميزان القوى العربي ــ الاسرائيلي ستركز أساسا عليهما ، مع اضافة الاردن بسبب اشتراكه في حرب ١٩٦٧ والاحتمال الذي كان قائما أمام اسرائيل لاشتراكه في حرب ١٩٧٣ ، وسنضيف العراق أيضا نظرا لمساهمته في كل من حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ بدرجة متفاوتة من الفاعلية ولاحتمال اشتراكه في الحرب الخامسة المتوقعة .

أما بقية الدول العربية فمنها من لم تشترك اطلاقا في القتال ، ومنها من ساهم مساهمة رمزية مثل الكويت والمغرب والسعودية لا تدعو الى حساب قوتها ضمن ميزان القوى ، أو من حاول أن يساهم مساهمة فعالة ولكن قواتها كانت تصل بعد توقف القتال بسبب بعد المسافة وذلك مثل الجزائر وليبيا ولذلك لن نستطيع اضافة حسابات قوتها الى الجانب العربي في ميزان القوى .

وتتناول دراستنا لميزان القوى العربي ــ الاسرائيلي ، ضمن الاطار المذكور ، مختلف عناصر قوة طرفي الصراع ، والتي تشمل القوى البشرية والموارد الاقتصادية والموقع الجغرافي ــ الاستراتيجي والقوة العسكرية والقيم المعنوية والعلاقات الدولية والقدرات التنظيمية والقيادية .

١ ــ عنصر القوى البشرية : يشمل هذا العنصر في حسابات علاقات القوى بين أطراف الصراع النسبة العددية لمجموع السكان ، ونسبة الافراد الذين في سن الخدمة العسكرية منهم ، ونسبة المتعلمين من هؤلاء الافراد نظرا لان جزءا متزايدا من الاسلحة والمعدات الحربية الحديثة أصبح يتطلب ضرورة توفر حد أدنى معين من التعليم ، والاكثر أهمية بعد ذلك كله معرفة اجمالي عدد الجنود الذين يستطيع كل طرف من أطراف الصراع تعبئته وحشده في ساحات القتال خلال المراحل المختلفة لفترة الدراسة .